

عظمتها السامية، وركعت الأم المفجوعة أمام ابنها الحنون وقالت له: إنك تعلم بأي سعادة أنا مستعدة أن أموت ألف مرة حتى أجنّبك الموت. ولكن إن كانت هذه هي مشيئة الأب الأزلي بأن تموت أنت، فاجعلني متحدة بآلامك لأنه سيكون عذاب كبير بأن أراك تتألم وحدك.

وانفصل بعدها يسوع المسيح عن أمه حتى يذهب ليتقبل المعمودية في يوحنا وينسحب إلى البرية. لقد توجهت معها إلى باب منزلها الفقير حيث ركعت ملكتنا العظيمة من جديد أمام ابنها وطلبت بركته وقبلت قدميه، وافترقا دون أن يستطيع أحد أن يعبر عن الأم الذي انتاب كلا منهما في هذه اللحظة. يتبع في العد القادم

أنواراً جديدة من هذا السرّ العظيم، وقوى جديدة حتى تستطيع أن تنضمّ إلى ابنها فيه. وعندما عادت من هذا الإنخفاف قال لها يسوع بأرق الحنان: - يا أمي! لقد أخذت إنسانيتي منك وحدك، وأنت التي غديتني من حليبك وعملك. أنا ابنك حقاً أكثر مما يستطيع أي ولد آخر أن يكون ابناً لأمه. لذا يتوجّب عليّ أن أحصل على السماح منك حتى أتمم مشيئة أبي الأزلي في افتداء البشر لأنه قد حان وقته. ولكني أريد أن تشاركيني بآلامي وصلبي وتعصيدي في جميع مشقاتي، لأنني أحملها بالطبيعة الإنسانية التي اتخذتها منك.

بعد هذه الكلمات العذبة قبل الابن الأكثر حياً الم الأكثر أهلية، وذرفا كليهما الدمع مدراراً، بدون أن يفقدا شيئاً من

إبتسامات

سبب وجيه

كان رجل يغرق في النهر وهو يوشك على الموت، فصاح يطلب النجدة، فمر بجواره على الشاطئ رجل آخر صاح فيه:
- لماذا تصرخ هكذا يا رجل وتملأ الدنيا صباحاً؟
- فقال له الغريق: إنني لا أعرف السباحة وأكاد أموت غرقاً.
- فقال الرجل الثاني: أنا أيضاً لا أعرف السباحة ولكني لم املأ الدنيا صراخاً مثلك.

الأسرار والخادما

راحت الزوجة تقصّ على زوجها كل أسرار الجيران المقيمين تحتهم، حتى أدقّ الأسرار عنهم، فتعجّب الزوج وسألها: وكيف عرفت كل هذه الأسرار عنهم؟ فأجابته: لقد قمت بتوظيف الخادمة التي طردوها من عندهم. فسألها بدّهشة: وأين ذهبت خادمتنا الأولى؟ فأجابته: قمت بطردها... فقام جيراننا بتشغيلها عندهم!